العرب كقصة الفيل وما حل باصحابه وخمود نار فارس وما ذكر معها
وما سمع من الهواتف الصارخة باوصافه صلى الله عليه وسلم وانتكاس
الاصنام المعبودة على وجوهها في محالها فيه من غير فعل فاعل مع
شدة ثباتها واحكامها وما سبق بعضه من العجائب التي ظهرت
ايام رضاعه وبعده الى بعثته واتباع الخلق له مع انه لم يكن له
مال يطمع فيه ولا قوة يقهر بها الرجال مع ما كانوا عليه من محبة
الاصنام والمبالغة في الحمية لها بالمقاتلة وشن الغارات لا يجمعهم
الفة دين ولا يمنعهم عن سوء فعالهم النظر في عاقبة ولا خوف لائمة فالف
صلى الله عليه وسلم بين قلوبهم وجمع كلمتهم حتى اتفقت الاراء واجتمعت
القلوب فصاروا يدا واحدة على من سواهم وهجروا اوطانهم
واهاليهم في محبته وبذلوا مهجهم لنصرته ونصبوا وجوههم لوقع
السيوف في اعزاز كلمته بلا دنيا افاضها عليهم في العاجل ولا عز في
الاجل اطمعهم في نيله بتحرونه بل كان من شانه صلى الله عليه وسلم
ان تجعل الغنى فقيرا والمزيف اسوة الوضيع فهل تلتبس مثل هذه
الامور من قبل اختيار عقلي او تدبير فكري لا والذي بعثه بالحق انما
ذلك امر الهي وتاييد سماوي يعجز عن بلوغه قوى البشر ولا يقدر
عليه الا من له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين وبهذا
الذي ذكرته يتضح تعقيب لناظم لما مر بقوله ويح منصوب
بفعل محذوف او حرف النداء اي يا ويح على حد يا حسرة على العباد

اطمعهم

اي

اي احضري هذا وقتك كذا قيل والذي صرح به الائمة حيث كان
المصدر بدلا من اللفظ بفعله وجب نصبه وحذف عامله ثم
بعض تلك المصادر يجوز رفعه كويح فقد قالوا مما استعمل
مفردا ومضافا قولهم ويح فلان وويحا له قال ابن طاهر متى
اضفت ويح وجب النصب وامتنع الرفع لانه مبتدا الا خبر له
متى افردته جاز كل منهما وكذا ويل والنصب فيه غير قوي لانه
مصدر لا فعل له بخلاف نحو حمدا وشكرا ومن ثم غلب على ويح الرفع
بل قال ابن ابي الربيع يجب رفعه دون ويل نعم ان عطف ويح على تب
تعين نصبه ومنع المازني عطف ويح على تب وعكسه لتناقض
معناهما ورد بان ويح اخرج مخرج الدعاء وليس معناه الدعاء
وتبا يستعمل كقاتله الله ما اشعره فعلم ان ويح وويل ونحوهما
متى نصب فانما هو بعامله المحذوف وجوبا وانه لا دخل للنداء هنا
واعلم انهم اتفقوا على ان ويح كلمة ترحم تقال لمن وقع في مهلكة لا
يستحقها وويل كلمة عذاب وقيل هما بمعنى وعلى الاول فقد
يستشكل اتيان الناظم بها في هذا المحل للكافرين له صلى الله عليه
وسلم بما يستحقون الهلاك الدائم وقد يجاب بان كثيرا منهم اسلم
بعد ذلك فالترحم لهم باعتبار ما آل اليه حالهم ويرد بانهم بهذا
الاعتبار لا يقال فيهم ويح لانهم لم يقعوا في هلاك اصلا فالاحسن
الجواب بان الترحم من حيث النظر الى القرابة التي بينهم وبين رسول

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)